نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت بنو قريظة فيها
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحرزوا بذلك دماءهم وأموالهم وكان إسلام
إسلامهم فيما زعموا عن ما كان ابن الهيبان ألقاه إليهم من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ابن الهيبان أن قدم عليهم فجعل يسألهم حتى كان خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتحققوا النبوة ثم تبعوه وكان اختلاف ذلك واستشعر بهم من الأنصار
وخرج في تلك عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
محمد بن مسلمة فلما رآه قال من هذا قال أنا عمرو بن سعدى وكان عمرو أبى أن يدخل
مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أغدر بمحمد أبدا
فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على
وجهه حتى أتى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم
ذهب فلم يدر أين توجه من أرض الله إلى اليوم فذكر شأنه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم أنه
أوثق برمة فيمن أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأصبحت رمته ملقاة ولا يدرى أين ذهب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك المقالة والله أعلم أي ذلك كان [illegible]
ولما استشار بنو قريظة أبا لبابة ونحوه أشار إلى القتل فلما نزلوا
على حكم سعد بن معاذ تشاور الأوس فقالوا يا رسول الله إنهم موالينا
دون الخزرج وقد أحسنت إلى موالي الخزرج بالأمس يعني بني قينقاع
فأحسن إلى موالينا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني
النضير حاصر بني قينقاع وهم رهط عبد الله بن سلول الحبلى حلفاء
الخزرج فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتلهم فشفع فيهم عبد الله بن أبي بن سلول وبالغ في
السؤال وألح فوهبهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كلمه
الأوس في بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضون يا معشر
الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك إلى سعد بن معاذ.

فلما خرجت

فلما خرجت بنو قريظة من الحصن وجعلت أمتعتهم وأسلحتهم فيها
السيوف ألفا وخمسمائة والدروع ثلاثمائة والرماح ألفا والترس
خمسمائة والأثاث والأمتعة والنواضح والمواشي كثيرة وجلس النبي
صلى الله عليه وسلم في موضع وبعث إلى المدينة من يأتي بسعد بن معاذ
وكان أصابه سهم بالخندق فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعلوه
في خيمة امرأة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى
وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وقال صلى الله
عليه وسلم اجعلوه في خيمتها حتى أعوده من قريب فلما حكمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة أتاه قومه فاحتملوه على حمار عليه
إكاف من ليف فيه أو وطئوا له بوسادة من أدم وكان رجلا جسيما
ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن
في مواليك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم
فلما أكثروا عليه قال آن لسعد ألا تأخذه في الله لومة لائم وفي
الرواية الأخرى أن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم فلما سمعوا الكلام
علموا أنه سيحكم بالقتل فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بني
عبد الأشهل فنعى لهم رجال بني قريظة قبل أن يصل إليهم سعد من
كلمته التي سمعت منه ولما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين قال قوموا إلى سيدكم فأما المهاجرون من قريش فيقولون إنما أراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا إليه فقالوا يا أبا عمرو
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم فقال
سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أن الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال
وعلى من ها هنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلالا له فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فإني حكمت أن تقتل الرجال وتقسم
الأموال وتسبى الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم